

الفصل ٣٧

تعزيز دور المزارعين*

المجال البرنامجي

أساس العمل

٣٧ - ١ تشغل الزراعة ثلث سطح الأرض ، وهي النشاط الرئيسي لكثير من سكان العالم . وتمارس الأنشطة الريزية بالاتصال بالطبيعة عن كثب ، وتضيف إليها بإنتاج موارد متجددة ، في حين تصيح في الوقت ذاته ، عرضه للاستغلال المفرط والإدارة غير السليمة .

٣٧ - ٢ وما برحت الأسرة المعيشية القروية ، والسكان المحليون ، ومجتمعاتهم المحلية ، والمزارع رب الأسرة ، وكثير من هؤلاء من النساء ، يرعون شؤون كثير من موارد كوكب الأرض . ولا بد أن يحافظ المزارعون على بيئتهم المادية التي يعتمدون عليها من أجل كسب معيشتهم . وخلال السنوات العشرين الماضية حدثت زيادة كبيرة في الانتاج الزراعي الإجمالي ، إلا أن تلك الزيادة كانت في بعض المناطق أقل من الزيادة في نمو السكان أو نمو الدين الدولي أو أسعار السلع الأساسية الآخذة في الهبوط . وعلاوة على ذلك ، فإن الموارد الطبيعية التي تديم النشاط الزراعي تحتاج إلى الرعاية السليمة ، وثمة قلق متزايد بشأن قابلية أنظمة الانتاج الزراعي للاستمرار .

٣٧ - ٣ ويعد النوح الذي يركز على المزارع أساسيا لتحقيق الاستدامة في البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية على السواء ، ويتصدى كثير من المجالات البرنامجية في جدول أعمال القرن ٢١ لهذا الهدف . ويعتمد عدد لا يستهان به من السكان الريفيين في البلدان النامية ، بصورة أساسية ، على الزراعة الصغيرة النطاق ، الموجهة نحو الكفاف والتي تستند إلى عمل الأسرة . بيد أنه لا تتوفر لهم سوى فرص محدودة للحصول على الموارد والتكنولوجيا ، وسبل العيش والانتاج البديلة . ونتيجة لذلك ، فإنهم يشاركون في استغلال الموارد الطبيعية بصورة مفرطة ، بما في ذلك الأراضي الهامشية .

٣٧ - ٤ كما يتصدى جدول أعمال القرن ٢١ للتنمية المستدامة بالنسبة للشعوب التي تعيش في ظل أنظمة اقتصادية هامشية وهشة . ويكمن العامل الأساسي لتنفيذ تلك البرامج بنجاح في دوافع فرادى المزارعين ومواقفهم وسياسات الحكومة التي توفر الحوافز للملاحين لإدارة مواردهم الطبيعية بكفاءة وبطريقة مستدامة . ويواجه المزارعون وبخاصة النساء منهم ، قدرا كبيرا من عدم اليقين في المجالات

* في هذا الفصل ، تشمل جميع الاشارات إلى "المزارعين" جميع القرويين الذين يكسبون عيشهم من أنشطة مثل الفلاحة وصيد الأسماك وحصاد ثمار الأحراج . ويشمل مصطلح "الزراعة" أيضا صيد الأسماك وحصاد ثمار الأحراج .

الاقتصادية والقانونية والمؤسسية بصدد الاستثمار في أراضيهم ومواردهم الأخرى . ويعد اضعاف الطابع اللامركزي على عملية صنع القرار بالنسبة للمنظمات المحلية والمجتمعية عاملا أساسيا لتغيير مواقف الشعوب وتنفيذ استراتيجيات زراعية مستدامة . ويتناول هذا المجال البرنامجي الأنشطة التي يمكن أن تساهم في تحقيق هذه الغاية .

الأهداف

٣٢ - ٥ : تقترح الأهداف التالية :

(أ) تشجيع إضعاف طابع اللامركزية على عملية صنع القرار من خلال إنشاء وتعزيز منظمات محلية وقروية تخول السلطة والمسؤولية الى مستخدمي الموارد الطبيعية الأساسيين ؛

(ب) دعم وتعزيز القدرة القانونية للمرأة والفئات الضعيفة فيما يتعلق بإمكانية حصولهم على الأراضي واستخدامها وملكيته ؛

(ج) تعزيز وتشجيع الممارسات والتكنولوجيات الزراعية المستدامة ؛

(د) إدخال وتعزيز سياسات يكون من شأنها أن تشجع على الاكتفاء الذاتي بتكنولوجيات تستند إلى مدخلات ضئيلة وطاقة منخفضة ، بما في ذلك ممارسات السكان الأصليين ، وآليات التسعير التي تتضمن التكاليف البيئية ؛

(هـ) وضع إطار سياسة يوفر الحوافز للمزارعين ويدفعهم إلى اتباع ممارسات زراعية مستدامة وفعالة ؛

(و) النهوض بمشاركة المزارعين رجالا ونساء ، في تصميم وتنفيذ السياسات الموجهة نحو تحقيق تلك الغايات ، من خلال منظماتهم التي تمثلهم .

الأنشطة

(أ) الأنشطة المتصلة بالادارة

٣٢ - ٦ : ينبغي للحكومات الوطنية أن تضطلع بما يلي :

(أ) ضمان تنفيذ برامج كسب الرزق بطريقة مستدامة ، والزراعة والتنمية الريغية ، وإدارة النظم الايكولوجية الهشة ، واستخدام المياه في الزراعة والادارة المتكاملة للموارد الطبيعية ؛

(ب) تعزيز آليات التسعير ، والسياسات التجارية ، والحوافز المالية وغيرها من صكوك السياسة التي تؤثر بصورة ايجابية على قرارات فرادى المزارعين بشأن استخدام الموارد الطبيعية بصورة فعالة

ومستدامة مع المراعاة التامة للآثار المترتبة على تلك القرارات في الأسر المعيشية ، والأمن الغذائي ، وإيرادات المزارع ، والعمالة ، والبيئة ؛

(ج) إشراك المزارعين ومنظماتهم التي تمثلهم في صياغة السياسات ؛

(د) حماية إمكانية حصول النساء على ملكية الأراضي واستخدامها والتسليم بذلك وإضفاء الطابع الرسمي عليها ، فضلا عن حقوقهن في الحصول على الأراضي ، والائتمان ، والتكنولوجيا ، والمدخلات والتدريب ؛

(هـ) دعم إنشاء منظمات المزارعين وذلك بتهيئة أوضاع قانونية واجتماعية ملائمة .

٣٢ - ٧ يمكن ترتيب أمر دعم منظمات المزارعين على النحو التالي :

(أ) ينبغي أن تتعاون مراكز البحوث الوطنية والدولية مع منظمات المزارعين بصدد تطوير تقنيات زراعية ملائمة للبيئة في الأماكن المحددة ؛

(ب) ينبغي أن تتعاون الحكومات الوطنية ووكالات التنمية المتعددة الأطراف والشائبة والمنظمات غير الحكومية مع منظمات المزارعين بصدد صياغة مشاريع التنمية الزراعية لمناطق زراعية - ايكولوجية محددة .

(ب) البيانات والمعلومات

٣٢ - ٨ ينبغي أن تضطلع الحكومات ومنظمات المزارعين بما يلي :

(أ) إنشاء آليات لتوثيق وتجميع ونشر المعارف المحلية ، والممارسات والخبرات المكتسبة من المشاريع بحيث تستفيد بالدروس المكتسبة في الماضي عند صياغة وتنفيذ السياسات التي تؤثر على المزارعين والعاملين في الأحراج ومصائد الأسماك ؛

(ب) إنشاء شبكات لتبادل الخبرات فيما يتصل بالزراعة تساعد في المحافظة على الأراضي وموارد المياه والأحراج ، واستعمال أقل كميات ممكنة من المواد الكيميائية وتقليل فواقد المزارع أو استعمالها من جديد ؛

(ج) تطوير مشاريع رائدة وخدمات الارشاد الزراعي التي تستند إلى قاعدة احتياجات ومعارف الفلاحات .

(ج) التعاون الدولي والاقليمي

٢٢ - ٩ ينبغي أن تعمل منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية ، وبرنامج الأغذية العالمي ، والبنك الدولي ، والمصارف الاقليمية للتنمية وغيرها من المنظمات الدولية العاملة في مجال التنمية الريفية ، على إشراك المزارعين وممثلهم في مداولاتها ، حسب الاقتضاء .

٢٢ - ١٠ ينبغي أن تضع منظمات تمثيل المزارعين برامج من أجل تطوير ودعم منظمات المزارعين ، لاسيما في البلدان النامية .

وسائل التنفيذ

(أ) التمويل وتقدير التكلفة

٢٢ - ١١ قدر التمويل المطلوب لهذا المجال البرنامجي في الفصل ١٤ (النهوض بالزراعة والتنمية الريفية المستدامة) ولاسيما في المجال البرنامجي المعنون "ضمان مشاركة السكان وتعزيز تنمية الموارد البشرية للزراعة المستدامة" . كما أن التكلفة الواردة في الفصول ٣ (مكافحة الفقر) و ١٢ (إدارة النظم الايكولوجية الهشة : مكافحة التصحر والجفاف) ، و ١٣ (إدارة النظم الايكولوجية الهشة : التنمية المستدامة للجبال) ، لها صلة أيضا بهذا المجال البرنامجي .

(ب) الوسائل العلمية والتكنولوجية

٢٢ - ١٢ ينبغي أن تضطلع الحكومات ، والمنظمات الدولية الملائمة بالتعاون مع المنظمات الوطنية للبحوث والمنظمات غير الحكومية ، بما يلي ، عند الاقتضاء :

(أ) تطوير تكنولوجيات زراعية سليمة بيئيا تكفل تعزيز غلات المحاصيل ، والمحافظة على نوعية الأراضي ، وإعادة تدوير المغذيات ، وحفظ المياه والطاقة ، ومكافحة الآفات والأعشاب الضارة ؛

(ب) إجراء دراسات عن الزراعة المرتفعة الموارد والمنخفضة الموارد للمقارنة بين إنتاجية واستخدام كل منهما . ويفضل إجراء البحوث في أوضاع بيئية واجتماعية شتى ؛

(ج) دعم إجراء بحوث في الميكنة التي تستفيد بأقصى قدر ممكن من عمالة الانسان وطاقة الحيوان والمعدات التي تحمل بالأيدي والمعدات التي تجرها الحيوانات ويمكن تشغيلها وصيانتها بسهولة . وينبغي أن تراعى عند تطوير تكنولوجيات المزارع الموارد المتوفرة للمزارعين ودور الحيوانات في الأسر المعيشية للمزارعين والإيكولوجيا .

(ج) تنمية الموارد البشرية

٢٢ - ١٣ ينبغي للحكومات الوطنية أن تعمل ، بدعم من وكالات التنمية المتعددة الأطراف والشناخية والمنظمات العلمية ، على تطوير مناهج دراسية في مجالات الزراعة ، والكليات ومؤسسات التدريب التي

تدمج الايكولوجيا في علم الزراعة . وتعد البرامج المتعددة التخصصات في الايكولوجيا الزراعية ، ضرورية لتدريب جيل جديد من العلماء الزراعيين والعاملين في مجال الارشاد الزراعي على صعيد الحقول .

(د) بناء القدرات

٣٢ - ١٤ ينبغي أن تضطلع الحكومات ، في ضوء وضع كل بلد ، بما يلي :

(أ) إنشاء آليات مؤسسية وقانونية تكفل حيابة المزارعين للأراضي على نحو فعال . ويعد الافتقار إلى التشريعات التي توضح حقوق الأراضي عقبة في سبيل اتخاذ إجراءات لمكافحة تدهور الأراضي في كثير من المجتمعات الزراعية في البلدان النامية ؛

(ب) تعزيز المؤسسات الريضية التي تعزز الاستدامة من خلال نظم ائتمان تدار محليا ومساعدات تقنية ، ومرافق انتاج وتوزيع للمدخلات ، ومعدات ملائمة ووحدات تجهيز صغيرة ، وأنظمة تسويق وتوزيع ؛

(ج) إنشاء آليات لزيادة حصول المزارعين ، وخاصة النساء والمزارعين من فئات السكان الأصليين ، على التدريب الزراعي والائتمان واستعمال التكنولوجيا المحسنة من أجل ضمان الأمن الغذائي .